إلَيكَ» فقال رجل: يا رسولَ الله إنَّكَ لتقولُ قولاً ما كنتَ تقوله فيما مضى فقال: «كفارة[1] لما يكونُ في المجلس». وأخرجه النسائي أيضاً. واللفظ له ـ والحاكم ـ وصححه ـ والطبراني في الثلاثة مختصراً بإسناد جيّد عن رافع بن خديج رضي الله عنه، فذكر نحو حديث أبي برزة وزاد بعد قوله وأتوبُ إليك: «عَمِلْتُ سُوءاً وظلمت نفسي فاغْفِرْ لي إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أنْتَ» قال: قلنا: يا رسولَ الله، إنَّ هذه كلماتٍ أحدثْتَهُنَّ، قال: أجلْ جاءني جِبْرَائِيلُ فقال: يا مُحَمَّدُ هُنَّ كَفَّارَاتُ المجلسِ» كذا في الترغيب (٣/ ٧٢).

ترغيبه عليه السلام وترغيب ابن عمرو بدعاء كفارة المجلس

أخرج الطبراني في الصغير والأوسط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسولَ الله، إنّا إذا قمنا من عِنْدِكَ أخذنا في أحاديث الجاهلية، فقال: «إذا جلستُمْ تِلْكَ المجالِسَ التي تخافونَ فيها على أنْفُسِكُمْ فَقُولُوا عِنْدَ مقامكم: «سُبْحانَكَ اللهمَّ وبحمْدِكَ، نَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ أنْتَ نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إلَيكَ، يكفّرُ عَنْكُمْ ما أصَبْتُمْ فيها». قال الهيثمي (١٠/ ١٤٢): وفيه من لم أعرفه. وأخرج أبو داود وابن حبّان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنه قال: كلماتٌ لا يتكلّم بهنَّ أحدٌ في مجلسٍ حقّ أو مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات إلا كُفِّرَ بهنَّ عنه، ولا يقولهنَّ في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم الله له بهنَّ كما يختم بالخاتم على الصحيفة: سبحانكَ اللهمَّ ـ فذكر مثل حديث عائشة. كذا في الترغيب (٣/ ٧٢).

تلاوة القرآن العظيم وصيته عليه السلام لأبي ذر بتلاوة القرآن

أخرج ابن حِبّان في حديث طويل عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله أوصني قال: «عَلَيكَ بِتَقْوى اللهِ؛ فإنَّهُ رَأسُ الأمْرِ كُلِّهِ» قلت: يا رسولَ الله زِدْني، قال: «عَلَيكَ بِتِلاوَةِ القُرْآنِ؛ فإنَّهُ نُورٌ لَكَ في الأرْضِ وَذُخرٌ لَكَ في السَّماءِ» كذا في الترغيب (٣/ ٨).

قراءته عليه السلام كلّ ليلة حزباً من القرآن

أخرج الطيالسي وأحمد وابن جرير والطبراني وأبو نعيم عن أوس بن حذيفة الثقفيّ

---

(١) «الكفّارة»: هي عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها أن تكفّر الخطيئة: أي تسترها وتمحوها. «النهاية» (٤/ ١٨٩).

رضي الله عنه قال: قدمنا وَفْدَ ثقيفٍ على رسول الله ﷺ، فَنَزَل الأحلافيون[١] على المغيرة ابن شعبة، وأنزل المالكيّين قُبّتَهُ، وكانَ رسولُ الله ﷺ يأتينا فَيحَدِّثُنا بعدَ عشاء الآخرة حتى يُراوِحَ بين قَدَمَيهِ[٢] مِن طول القيام، فكانَ أكثر ما يُحَدِّثُنا اشتكاه[٣] قريش يقول: «كُنّا بمكةَ مُسْتَضْعفِينَ، فَلَمّا قَدِمنا المدينةَ انْتَصَفْنا من القَوْمِ، فكانَتْ سِجالُ الحَرْبِ عَلَينَا وَلَنَا»، فاحتبس عنا ليلةً عن الوقت الذي كان يأتينا فيه ثم أتانا فقلنا: يا رسولَ الله احتبستَ عنّا الليلةَ مِنَ الوقت الذي كنتَ تأتينا فيه؟، فقال: «إنّهُ طَرَأَ[٤] عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ القُرآنِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ لا أَخْرُجَ حَتّى أَقْرَأَهُ ـ، أو قال: حَتّى أَقْضِيَهُ» ـ فلما أصبحنا سألنا أصحابَ رسول الله ﷺ عن أحزاب القرآن كيف يحزّبونه؟ فقالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع وعشر وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل[٥]. كذا في الكنز (١/ ٢٣٢). وأخرجه أبو داود (٢/ ٣١٠) عن أوس بن حذيفة بنحوه مطولاً، وفي روايته: «فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيءَ حَتّى أُتِمَّهُ». وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: استأذَنَ رَجُلٌ على رسول الله ﷺ وهو بين مكة والمدينة وقال: قد فاتني الليلةَ حِزْبِي من القرآنِ وَإِنّي لا أوثرُ عليه شيئاً». كذا في الكنز (١/ ٢٢٦).

رغبة عمر بتلاوة القرآن وطلبه من أبي موسى القراءة واستماعه لها

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٨) عن أبي سَلَمة قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأبي موسى رضي الله عنه: ذَكِّرْنَا رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فيقرأ. وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٠٩) عن أبي سلمة نحوه. وعن حبيب بن أبي مرزوق قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب ربما قال لأبي موسى الأشعري: ذَكِّرْنا رَبَّنا؛ فقرأ عليه أبو موسى وكان حَسَنَ الصَّوْتِ بالقرآن. وعن أبي نضرة قال عمر لأبي موسى: شَوِّقْنا إلى رَبِّنا، فقرأ، فقالوا: الصلاة، فقال عمر: أَوَ لَسْنا في صلاة. وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

---

(١) في الأصل «الأخلاف» والصواب «الأحلاف».

(٢) في الأصل «يروح» والصواب «يراوح» كما في «النهاية» (٢/ ٢٨٤) و «تاج العروس» مادة (روح) وقال: المراوحة بين العملين: أن يعمل هذا مرة وهذا مرة والمراوحة بين الرجلين أن يقوم على كل واحدة منهما مرة.

(٣) من «كنز العمال»: «الطبعة الجديدة» (٢/ ٢٢٦) وفي الأصل اشتكى. كذا.

(٤) «طرأ»: أي ورد وأقبل، و«طرأ» إذا جاء مفاجأة، كأنه فجئه الوقت الذي يؤذي فيه وِرْدَه من القراءة. «النهاية» (٣/ ١١٧).

(٥) حزب المفصّل من الحجرات إلى الناس.

كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إذا دخل البيتَ نَشَرَ المصحفَ فقرأ فيه. كذا في الكنز (١/ ٢٢٤).

رغبة عثمان بن عفان بتلاوة القرآن

أخرج أحمد في الزهد وابن عساكر عن عثمان رضي الله عنه قال: **ما أُحِبُّ أنْ يأتيَ عَلَيَّ يَوْمٌ ولا ليلةٌ إلا أنظر في كتاب الله ـ يعني القراءة في المصحف ـ** كذا في الكنز (١/ ٢٢٥). وعندهما أيضاً عن عثمان قال: **لو طَهُرتْ قُلُوبُكُمْ ما شَبِعْتُمْ مِنْ كلامِ الله عَزَّ وَجَلَّ.** كذا في الكنز (١/ ٢١٨). وعند البيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٨٢) عن الحسن قال: **قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو أنَّ قُلُوبَنا طهرتْ ما شَبِعْنا من كلام رَبِّنا، وإني لأكره أنْ يأتيَ عَلَيَّ يومٌ لا أنظر في المصحف. وما ماتَ عثمان رضي الله عنه حتى خرَّق مصحفه من كثرة ما كان يديمُ النظر فيه.**

رغبة ابن مسعود وابن عمر
وعكرمة بن أبي جهل بالتلاوة

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **أديموا النَّظَرَ في المصحف.** كذا في الكنز (١/ ٢٢٦). وأخرج ابن سعد (٤/ ١٧٠) عن حبيب بن الشهيد قال: **قيلَ لنافع: ما كان يصنعُ ابنُ عمر رضي الله عنهما في منزله؟ قال: لا يُطِيقُونَهُ**[1]: **الوضوء لكلِّ صلاة، والمصحف فيما بينهما.** وأخرج الحاكم (٣/ ٢٤٣) عن ابن أبي مُلَيكة قال: **كان عِكْرِمَةُ بن أبي جهل يأخُذُ المصحف فَيَضَعُهُ على وجهه ويبكي ويقولُ: كلامُ رَبِّي، كتابُ رَبِّي.** قال الذهبي: مُرْسَل وأخرج ابن أبي داود عن ابن عمر قال: **مَنْ صَلَّى على النبيِّ ﷺ كُتِبَتْ له عَشْرُ حسناتٍ، وقال: إذا رجعَ أَحَدُكُمْ مِنْ سُوقِهِ إلى منزله فَلْيَنْشُر المصحفَ فليقرأ؛ فإنَّ له بكلِّ حرفٍ عَشْرَ حسنات.** وعنده أيضاً في رواية أخرى عنه: **فإنَّ الله سيكتبُ له بكلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حسنات، أما إنِّي لا أقول: ﴿الم﴾ ولكن أقول: الألف عشر واللام عشر والميم عشر.** وفي إسناديهما ثوير[2] **مولى جعدة بن هبيرة،** كما في الكنز (١/ ٢١٩).

---

(١) أي لا يطيق الناس عمله.

(٢) في الأصل «ثور» والتصويب من «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٢٩) واسمه: ثوير بن أبي فاختة، سعيد بن علاقة القرشي الهاشمي، أبو الجهم الكوفي وفي حاشية ابن المهندس «صوابه ثور» اهـ. فأثبتنا ما في «التهذيب» والله أعلم.